

إيران قوة سياسية واقتصادية بارزة إقليمياً ودولياً . . . أليس من مصلحة الجوار الخليجي تعزيز التقارب معها؟

■ د. محمد شعيتاني*

الوصول إلى مرحلة الحرب معها.

إيران، بكامل قوتها الاقتصادية السياسية وفي ظل التقدم والتطور التكنولوجي الهائل الذي تشهده، خرجت اليوم من إطارها الإقليمي إلى الإطار العالمي، والتقرب منها أصبح محل اهتمام مختلف القوى العالمية الكبرى لأسباب اقتصادية وجيوسياسية. وقد نشهد عمّا قريب اختلافاً في علاقة الدول الغربية الكبرى مع دول الخليج إن استمر الخليج على وضعه السياسي الحالي. إن فشل خيار العداء مع إيران فرصة للبحث في سبل الحوار والتفاهم معها، خصوصاً أنّ التقارب قد يشر عن شراكة اقتصادية وسياسية فيها منفعة تاريخية للخليج ودول المنطقة بشكل عام. فسياسة سلطنة عمان مع إيران نموذج واضح لصورة الشراكة التي قد تجمع إيران بدول الخليج. هذا الخيار حاجة ملحة في ظل أوضاع المنطقة المتأزمة واستمرار الصدام مع إيران، خاصة بعد اتفاق الدول الست الكبرى، ولا بد من محاولة خلق الفرص السياسية والاقتصادية المتبادلة بين دول الخليج وبين إيران لتحسين أوضاع المنطقة.

فلسفة التفاهات مع إيران ليس بالطريق السهل، وستحتاج إلى خوض مسار طويل حتى تحل القضايا العالقة بينها وبين دول أخرى مؤثرة على جيوسياسية المنطقة، لكنّ الطريق موجود، ومع المبدأ الذي قرّره السلطان قابوس لسياسة السلطنة مع دول الجوار والذي ينصّ على «أننا نؤمن بأنّ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ومراعاة الموائق والمعاهدات، والالتزام بقواعد القانون الدولي من شأنه ولا شك، أن ينقل بالعالم إلى حالة أكثر مواءمةً بين مصالح الدول، وهو ما ندعو إليه دائماً من خلال نشر ثقافة التسامح والسلام والتعاون والتفاهم، بين جميع الأمم، كما أننا نامل أن يؤدي ذلك إلى اقتلاع كثير من الأسباب لظاهرتي العنف وعدم الاستقرار».

من شأنه أن يُهدّم لعلاقة جوار منتمرة مع إيران. هناك أيضاً، عوامل من شأنها أن تشجع وتدعم خيار إعادة فتح العلاقة مع إيران بدلاً من الصدام معها، وهذه العوامل تتمثل في أنّ إيران دولة ذات تجربة ديمقراطية، ومنطق سياستها مع دول الجوار، وحسب المُلحظ، يقوم على الشراكة والمصالح المشتركة أكثر من الإلزام. كما أنّ لجوء إيران إلى قوة السلاح والمال سيناريو غير بارز في حلها للمسائل والقضايا الخارجية العالقة، فالأساليب السياسية والديبلوماسية تأخذ حيزاً واضحاً في تعاملها مع الخلافات. ولولا ديبلوماسيتها لما نجحت في إتمام الاتفاق النووي التاريخي عبر المحادثات فقط.

وسواء اختلف البعض مع إيران أو اتفق، يبقى أنّ علاقات إيران تتسم بانها ثابتة راسخة والدليل بقاها إلى جانب سورية والعراق في أزماتها وتمسكها بالقضية الفلسطينية، خاصة إلى ذلك أننا لا نجد في إيران منابر للطاقفية أو الفتنة، من شأن إعادة فتح العلاقات مع إيران أن يكبح جماع المذهبية التي تعصف بالسنة والشيعه ومختلف المذاهب الإسلامية، كما أنه قد يغير ملامح المنطقة.

إنّي أي مراقب للوضع الحالي يجد أنّ المذهبية لها أسباب وأبعاد سياسية والتخريص يتم بأدوات سياسية وأساس التخريص هو سياسية العداء المتبعة ضدّ إيران، لذا لا بدّ من الخيار الدبلوماسي مع إيران حتى تنعم المنطقة بالاستقرار والتقدم.

*رئيس هيئة حوار الأديان باحث في الشؤون الاقتصادية والسياسية والدينية

البناء

أكد لـ«البناء» و«توب نيوز» أن لا علاقة بين الانتخابات ونتائج فيينا وأنّ الدولة تنجز استحقاقاتها وفقاً للدستور

القربي؛ تقارب الرياض ـ أنقرة في المسألة السورية مزيف وسيُكشَف النقاب عن زيارات سعودية ـ «إسرائيلية» متبادلة قريباً



حاوره: سعدالله الخليل

وَضَع عضو مجلس الشعب السوري الدكتور صفوان القربي قرار وقف العمليات القتالية في سورية الصادر

عن مجلس الأمن والذي حمل رقم /2268/ ضمن سلسلة القرارات الأممية المتسلسلة والمتتابعة والتي يبني كلُّ منها على ما سبقه في المفهوم السياسي». وقال في حوار مشترك عبر صحيفة «البناء» وشبكة «توب نيوز»: «بالرغم من أنّ المواطن السوري لا يتوقع أن يكون له سقف عال من النجاح، فإنّ النظر إليه من الشق السياسي يمكن القول إنه نتاج تفاهم روسي ـأميركي رغم بعض المشاغبات الفرنسية بمحاولات إدخال فترات وفق رؤيتها فشلت في تعطيل التناغم الروسي ـالأميركي لمنع أي تعديل، وهو ما يؤشّر لمرحلة سياسية جديدة مقبلة تفتح ملف المجموعات الإرهابية المسلحة وتحدّد اتجاهاتها ولو على جدول أوّلي متطور لهذه الجماعات».

القربي محدثاً إلى الزميل الخليل

مدخل التسوية السياسية

أشار القربي إلى «أنّ القرار كان بمثابة فتح الباب لمن أراد قول إنه جاهز للدخول في التسوية السياسية حيث سيدر الدولة السورية مفتوحاً شرط توجيه البندقية إلى الجهة الصحيحة، وعندما يتمّ تحديد ما إذا كانت هذه المجموعة قابلة لأن تكون جزءاً من الحوار المستقبلي أم لا؟ وأوضح «أنّ الأزّمة الحالية ليست أزمة سورية بل أزمة كل الأطراف وكل طرف يحاول أن يحلّ أزمة الخاصة من البوابة السورية. فالتركي يبدو أكبر الخاسرين والمأزومين على الإطلاق، يتبعه السعودي الذي يستعرض العضلات الوهمية لإخفاء أزمته في سورية واليمن وبصورته الدولية كراع للإرهاب».

وأشار القربي إلى «أنّ الجهد السعودي ـالتركي كان وما زال وسيبقى لأنّ اللعب بورقة الوقت خطة سعودية ـتركية تناور على أمل مجيء إدارة أميركية جديدة تنهزم موقف الرياض وأنقرة وتميل إلى الصامية أكثر مع الروس وإزعاج الدولة السورية أكثر من السلوك الحالي، ما يعني تغيير خطة أوباما الذي يسير برفض التدخل البري، والذي هو أيضاً قرار أوروبي لعدم توفر الإمكانيات والخطط، والخوف من تدويل الشأن السوري وتحويله إلى حرب عالمية غير منظورة المدى، ما يترتب عليه وصول سعر برميل النفط إلى حدّ يتجاوز 200 دولار».

واعتبر القربي «أنّ التقارب الحالي السعودي ـالتركي في المسألة السورية مزيف ـ بالنظر إلى الخلاف القديم في الملفات»، لافتاً إلى «التقارب السعودي ـ الإسرائيلي الذي سيشهد فضح زيارات متبادلة قريباً لتمويل الإعاجات الإسرائيلية من المال القذّر في محاولة للوصول إلى المستوى الإيراني في المنطقة».

مجموعات مرتزقة

وأكد القربي «أنّ المجموعات الإرهابية الصغيرة على الأرض السورية، ورغم كثرة عددها، تسعى وراء المال فقط ويتابع من يدفع أكثر، واليوم أصبحت بين نار السحق السوري ـ الروسي المشترك وبين تنظيم، داعش، إن غيّرت ولاءه، لذلك تدقّ الأبواب الروسية لأنّ لتسوية وضعها وإبعاد تموضعا عن المشهد الإعلامي، وهذا يحتاج إلى جهد وعمل أكثر خارج الأضواء».

وأضاف: «الجهد الروسي في هذا الإطار كبير وهذا ما يقوم به المركز الروسي في قاعدة حميم لإمكانية التواصل وهو يحتاج إلى بعض الوقت».

ونوه القربي بالنتائج الأولية للاتفاق والتي وصفها بـ«المبشّرة»، لافتاً إلى أنّ «البعض ما زال يعتقد أنّ هناك إمكانية لإزعاج الدولة السورية كما تعتمد الاستخبارات التركية في سلوكها».

خلاف واتفاق

وتطرق القربي إلى الخلاف في الرؤية الروسية ـ الأميركية، رغم التوافق على وقف إطلاق النار، موضحاً «أنّ التفاهم الروسي ـ الأميركي ما زال على فماتبع الحل وليس على كل بنود»، فقرار الإعدام بحق داعش قد صدر عن الروس والأميركيين والمجموعات الأخرى، في حين لا يزال الأميركي ينظر إليها على أنها قابلة للاستثمار السياسي». وأضاف: «المتابع للمناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين يلاحظ تبدل المجموعات الإرهابية إرابتها وولائها للبحث عن ملاذ آمن». وأوضح «أنّ التسفير هو ورقة ضغط على الأميركيين بامتياز فهم ليسوا في وضع مرتاح، بل في وضع العاصمة لسيرا من المنطقة بعد أن غير التدخل الروسي في سورية المعادلات، وهو ما نقرأه في السلوك الأردني الذي يحاول التوسط بين الموقعين الروسي والأميركي، فالكل يحاول اللحاق بموقع القوي».

التركي خارج المعادلة

وبالنسبة إلى تركيا، أوضح القربي «أنّ الخلاف التركية في المنطقة حجّهما الموقف السوري ـ الروسي لتتحول إلى طروحات خجولة، فلم يعد أحد يستمع إلى طروحات مثل المنطقة العازلة باحترام، ولعل التأكيد على التواصل مع الأكراد ضمن موضع اتفاق مشترك روسي ـ أميركي، لذلك

أبدى استعداده لمرافقة أول شاحنة تدخل إلى سورية القائم بالأعمال السّوري في عمّان؛ جاهزون لاستقبال المنتجات الزراعية الأردنية

محمد شريف الجبّوسي

أكد القائم بالأعمال السوري د. أيمن علوش، «أنّ الجمهورية العربية السورية جاهزة لاستقبال المنتجات الزراعية الأردنية عبر منفذ السويداء، وضمان حماية الشاحنات الأردنية»، مبيدا استعداده لمرافقة أول شاحنة أردنية تدخل إلى سورية».

وقال علوش في حديث تلفزيوني أنّ «لا مانع لدى سورية من إعادة تحميل المنتجات الأردنية على شاحنات سورية، من عند نقطة الحدود السورية ـالأردنية».

وأضاف: «قدمنا للخارجية الأردنية، بعد استشارة رئيس الحكومة السورية، مذكرة تتضمن هذه التفاصيل، لكن يبدو أنّ لدى الجهات الأردنية المعنية تحفظات معينة ذات طبيعة لوجستية، هي محل تفهم من قبلنا». وأضاف: «نحن نأمل، وردا على سؤال حول ما رددته وسائل إعلام ومسؤولون سوريون عن تدخل أردني والسماح للإرهابيين بالعبور إلى سورية عبر الحدود الأردنية، أجاب علوش: «في ما يتعلق بما تنقله وسائل إعلام لا علاقة لنا به، أما عندما يعلن مسؤولون سوريون ذلك فلا بدّ أنه يستند إلى وقائع وبالتالي ليس كلاماً يطلق على عواهنه».

وقال علوش «أنّ ما يربط الشعبين الأردني والسوري أقوى وأرسخ من أنّ تخريبه الظروف، وقد لمست ذلك من خلال لقاءاتي بأبناء الشعب الأردني»، لافتاً إلى «أنّ علاقات مصاهرة ونسب قائمة أكبر من أن تُعدّ أو تُحصّى، وإنّ دعاء أبناء البلدين قد اختلفت في العديد من شواهد التاريخ الحديث والقديم ولا تكون سايبس ـ بيكو عنصر انفصال في المشاعر والمصالح والأمال». وقال: «يشوق الكثير من الأردنيين لزيارة سورية والتّشّيع منها، وعمّان أقرب إلى العاصمة السورية دمشق مثلاً من اللاذقية». نحن ندرك حجم الضغوط التي تُمارس على الأردن، ونعلم أنّ إخلاء إرهابيين لمواقعهم في جنوب سورية يتصل بعبور أردني».



نجد التواصل الروسي مع الأكراد جيد، كذلك الاتفاق الروسي ـ الأميركي تنظر إليه أنقرة بعين الإنزعاج». وأضاف: «القرار بأنّ حزب الاتحاد الديمقراطي ليس منظمة إرهابية زاد الإنزعاج التركي، ويحمل رسائل أميركية لأنقرة والرياض الذين يصرون على عدم الإنصات».

وشدّد القربي على «أنّ الموقف الإسرائيلي ينظر إلى مصلحته في هذه المرحلة بعد التأكد من أنّ هذه المجموعات الإرهابية في طريقها إلى الزوال، والتوجّس الإسرائيلي الآن هو من التواجد الإيراني وحزب الله قريبا من الحدود، وما لإحاح السعودي على إسرائيل بتحويله الحدود السورية الجنوبية إلا لإشغال الجيش السوري في الشمال على الجبهة التركية، والدور الخليجي حاليا يسعى إلى جني بعض المكاسب السياسية الضيقة وهو عمل غير مسؤول تاريخياً».

انتخابات دستورية

ووضع القربي الانتخابات التشريعية في سياق الخلوات الدستورية، مشدّداً على «أنّ القرار السوري يتمثل بالتأكيد على أنّ الدولة السورية تسير وفق الدستور دائما، والمحافظات التي هي خارج سيطرة الدولة ربما تتغير إلى عودتها لحضن الدولة السورية مع الاستحقاق الانتخابي، مع الحراك الأسطوري للجيش السوري وولفائه الذين يدقون أبواب محافظة الرقة حاليا وعند صدور قرار بعودتها ستجدها عادت إلى حضن الدولة».

وحول الربط ما بين الانتخابات ومخرجات فيينا التي تتحدّث عن انتخابات تشريعية ورئاسية، أوضح القربي «أنّ الاسحقاق الدستوري لا يلقف عند انتظار مشاركة المعارضة فالدولة تقوم بكل استحقاقاتها عبر الدستور السوري».

أداء غير موفق

أما بالنسبة إلى أداء المجلس التشريعي المنحلّ، فقال القربي: «كان يمكن له أن يكون أفضل لكنه قام بواجباته التشريعية بنسبة كبيرة، وهناك مساحة غنيها للإعلام، كاستجواب وزير الصحة ووزير التجارة الداخلية»، لافتاً إلى «أنّ الوزارة المسؤولة لم ترقّ إلى الحد الأدنى من المسؤولية تجاه المواطن السوري، في ما خصّ الوضع المعيشي، والفريق الاقتصادي بشكل عام أيضا، فهم لم يعملوا كفريق متناغم فكان أدأؤهم مفككا جدا ليرتقي إلى مستوى المسؤولية، مقارنة بإنجازات الجيش السوري والأداء الدبلوماسي المميز وفي هذا السياق يأتي استجواب وزير الكهرباء على الهواء مباشرة».

وتابع: «تصل الاستجوابات لمستوى حجب الثقة رغم أنّ أداء وزارة الكهرباء يمكن أن يكون في مراحل الإنجاز بعد اعتداءات المجموعات الإرهابية، لكن لا يجب تعليق الإخطاء على شناعة الأزمة، كذلك أداء وزارة التجارة الداخلية وعدم تطبيق القانون الذي وضعناه لحماية المستهلك، ي طرح الكثير من الملفات السوداء التي نوقشت خارج الهواء مع وزير التجارة الداخلية واعد بتلافياها مستقبلا لمعالجة تجاوزات وزارة تحوي مافيات تجارية هائلة عصية على الإصلاح».

وختّم القربي حديثه بتأكيد «أنّ الاستحقاق الوطني القادم يجب التمسك فيه تحت شعار التمسك بالوطن والدستور ومنهجية الإصلاح التي ربما تكون قد تباطأت بفعل الأزمة»، مطالبا الجميع «بالمشاركة احتراما للقانون، على أمل تحسين الواقع الاقتصادي والمعيشي». كما أعلن أنّه تقدم بترشيحه للدورة الجديدة للمجلس لمناخبة المسيرة الإصلاحية التي تحلّ بالتمسكية بين السلطة التشريعية والتنفيذية فحين يبدو الوزير في المجلس مرتاحاً فالعلاقة تكون غير صحيحة، وقبة المجلس يجب أن تكون منبرا للإصلاح والمحاسبة».

تُبثّ المقابلة عند الخامسة من مساء اليوم وتُعاد عند الحادية عشرة ليلاً على قناة «توب نيوز»، على يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=hFek5rGLew
وعلى موقع «توب نيوز، البث المباشر
http://topnews-nasserkandil.com/final/radio.php



موظفيها بانتظام في المناطق الواقعة تحت سيطرة العصابات الإرهابية، كالرقّة مثلا».

وأكد «أنّ المواطنين السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة الوطنية السورية يحظون بالرعاية وأنّ ما نشهده من نزوح هو من المناطق الخاضعة لسيطرة العصابات الإرهابية المسلحة إلى المناطق الأمتة تحت سلطة الدولة الوطنية السورية، ففي محافظة اللاذقية مثلاً نزّح نحو مليوني سوري من مناطق سيطرة داعش والنصرة وغيرهما من المجموعات الإرهابية المسلحة»، لافتاً إلى «أنّ الدولة السورية في رنّها على العصابات الإرهابية تستخدم أسلحة سموح باستخدامها وترحس على سلامة المدنيين، فيما تصفّ

غرفة طرابلس تستضيف الندوة المصرية ـ اللبنانية المتخصصة بمواد البناء «مصر ـ لبنان . . . إلى أفريقيا»



زايد ودبوسي يتحدثان أمام المشاركين في الندوة

المصرية اللبنانية، من منظار القطاع الخاص، وديناميكية، وأنّ غرفة طرابلس ولبنان الشمالي يههما أن تكون «حاضنة» لهذا التوجه لتتوفر كل التسهيلات اللازمة لتعزيز ذلك الشراكة المنشودة، ويمكن الاستفادة من هذه الصيغة في المستقبل الواعد لأننا من الذين يعولون إستراتيجيا تنزّل بها أضرارا بالغة بفعل حروب التدمير التي تعاني منها.

وقال زايد، من جهته: «نحن نريد العمل الفعلي المنتج ولا نريد أن تكفي بالكلام، بل نريد أن يكون مقترنا بالتطبيق العملي، ولدينا الكثير من الإئتفاقيات مع الجانب اللبناني نريد تفعيلها وتطويرها، وإذا كانت زيارة هذا الوفد التجاري والصناعي المصري المتخصص، تركز على التعرف المتبادل فإننا وكما أشار الرئيس دبوسي في كلمته، نريد شراكة مصرية

استضاف رئيس غرفة طرابلس ولبنان الشمالي توفيق دبوسي، فعاليات الندوة المصرية ـ اللبنانية المتخصصة بمواد البناء تحت شعار «مصر ـ لبنان.. إلى أفريقيا» في حضور السفير المصري محمد بدر الدين زايد وكبار مسؤولي السفارة. كما حضر فادي الداوق مدير عام بنك مصر ولبنان، الدكتور خالد بغدادي نائب رئيس جامعة بيروت العربية، ليلى سلهوب كرامي رئيسة تجمع سيدات الأعمال اللبنانيات، لبندا سلطان رئيسة الدائرة التجارية والعلاقات العامة في غرفة طرابلس ولبنان الشمالي، روك عطية رئيس جمعية تجار البترون، بلال حلاب سفير الاتحاد العالمي للسلام، وذلك للبحث في إمكانيات التعاون في مجالات مواد البناء وخلقها سواء على الصعيد الإنشائي أو على صعيد التصدير إلى الأسواق الأفريقية.

بداية تحدث دبوسي، مشدّداً على «إقامة أفضل العلاقات مع مصر الشقيقة لأنها الأخ الأكبر، ولأنّ موقعها الريادي يعيننا بالصميم ولأننا نريدها أيضا أن تكون متألقة» مشيرا إلى أنّنا «نتطلع دائما إلى بناء علاقات سليمة مبنية على أسس منافية ومصصلحة متبادلة تسودها الشفافية والنقّة المتبادلة، وهذا يمكننا الحديث عن اتساع لدائرة تلك العلاقات الاقتصادية وبتمهدها باتجاه الأسواق الإفريقية بالتعاون مع الجانب المصري الشقيق، خصوصا أنّ اللبانيين يسجلون نجاحات في بلدان الإنتشار وأنبما وجدوا وإيمانهم بتوظيف طاقاتهم وقرارتهم باتجاه تعزيز الروابط الثنائية بين الجانبين اللبناني والمصري».

وأكد دبوسي «أهمية الشراكة